المعرفة المتجسدة والتشكل الاستعاري في الفكر العربي

The embodied knowledge and metaphorical formed in arabic thought

حبيبة حلحاز [1*]، رشيد شعلال [2]

[1] جامعة 20اوث 1955سكيكدة (الجزائر)، helhazhabiba@gmail.com

[2] جامعة باجي مختار عنابة(الجزائر)، chaalel_rachid@hotmail.com

تاريخ الاستلام: 2022/02/19 تاريخ القبول: 2022/05/10 تاريخ النشر: 2022/12/14

ملخص:

يعمد هذا البحث إلى استثمار المفاهيم والآليات المعرفية لفهم وتفسير التجربة الاستعارية العربية، وكيف تتشكل مختلف التصورات في الذهن مستفيدة من المعرفة الحسية للجسد، الذي يؤدّي وظائف دالّة بشكلٍ طبيعي فيتجلّى، من حيث التفاعل الاجتماعي، وسيطًا لفهمِ العديد من الموضوعات الحسية والمجردة. ولقدْ كان هذا الجسدُ، بأعضائه المختلفة، الدّليل اللساني المستعمل في إطار سياق معيّن لتجسيد مقاصِدَ وأغراض تواصلية خاصّة اقتضاها الموقف الاتصالي، من مثل مقولة الأخلاق؛ إذ المنظومة الأخلاقية تمثّلها المتكلّمُ حِسّيا فربطها بالممارسة الاجتماعية المُؤدّاة بوساطة أعضاء الجسد ؛ من ذلك اليد والكف والذراع مثلا للجود والبخل والصدر للشجاعة وغيرها... وبهذا فالاستعارات تصورات لتجارب يأخذ بعضها من بعض وتبنى إحداها من خلال الأخرى، بتظافر مكونات الدلالة والنحو والتداولية ذلك أنّ تصوراتِنا بَعضُ تجاربنا ،و معرفتنا باللغة هي امتداد لمعرفتنا بالكون الذي نعيش فيه.

كلمات مفتاحية: *الاستعارة، المعرفة المتجسدة، التمثيل، المقولة، الفضاء الاستعاري، النموذج الطرازي.*

Abstract:

This research aims to invest in cognitive concepts and mechanisms, to understand and interpret the Arab metaphorical experience, and how various perceptions are formed in the mind, taking advantage of the sensory knowledge of the body that naturally performs significant functions and manifests - in terms of social interaction - as a mediator for understanding many sensory and abstract topics. This body, with its various members, was the linguistic guide used within a specific context to embody special communicative purposes and goals necessitated by the communicative position such as the category morals, as the moral system is represented by the sensual speaker, linking it to the social practice performed by the members of the body, which is established in the discourse; Including the hand, the palm, and the arm as an example of generosity, miserliness, and taking precedence over courage and others.

[*] المؤلف المراسل: حبيبة حلحاز ، الإيميل : helhazhabiba@gmail.com

Keywords: *metaphor, embodied knowledge, representation, saying, metaphorical space, archetype.*

1. مقدمة :

تتنوع مداخل المعرفة بتنوع مصادرها، وتعد اللغة إحدى أهم هذه المداخل، ف الإنسان ما فتئ، عن طريقها يتواصل مع بني جنسه ويتفاعل مع العالم من حوله، فهي سبيله لإيصال أفكاره و تصوراته و نقل تجاربه المختلفة، و قد أقدم الطرح المعرفي المعاصر على النظر في الأبعاد المختلفة للنشاط اللغوي، وخلص إلى أن العبارات اللغوية مداخل لمعرفة أكثر اتساعا و دينامية. و مرد ذلك راجع إلى الذهن الذي يستند و يتفاعل مع عالمه و تجربته، ولا يعمل بمعزل عن تأثيرهما، فالتعبير اللغوي هو في الحقيقة صياغة لمضامين تصورية مختلفة، تعكس كيفية عمل الذهن البشري و سيروراتها المتنوّعة؛ إذ يؤسس معرفته وفق تجاربه الاجتماعية، الثقافية و الحضارية المرتكزة أساسا على معطيات الجسد، فتساوت بهذا الفتح العلمي المعرفة باللغة مع المعرفة بالكون الذي نعيش فيه و نؤسس تجاربنا من خلاله و بهذا قد انتفى الفصل بين الدلالة والتداولية وصارت المعرفة التي نكتسبها أكثر موسوعية من ذي قبل.

2. الاستعارة من مادة لغوية إلى أداة فكرية:

ظل الطرح الكلاسيكي الأرسطي يعتبر الاستعارة مادة لغوية صرفة، واختزل نشاطها في الزخرفة اللفظية والمحاكاة التي تؤسس لمشابهة موضوعية تنتج في استقلال عن منتجها، وربطها باللغة الشعرية دون العادية؛ مما جعل مقاربته الاستبدالية تكافئ بين التعبير الاستعاري و المقابل الحرفي وتجعله بديلا عنه وقادرا على الحلول محله، أي أن المضمون المعرفي للاستعارات يكمن ببساطة في مقابلها الحرفي. وبهذا فالحاجة إلى التعبير الاستعاري تكون لغايات شكلية تزيينية ليس غير، و الاستعارة وحدها هي التي تجعل الخطاب الحرفي أكثر إغراء، و هو ما قزّم من دور الاستعارة و حصره في التزيين على المستوى السطحي، و التشبيه على المستوى العميق، و هو أمر فيه نظر، فلو كانت زخرفا فقط أي أن نقول بعبارات جميلة ما يمكن قوله بطريقة أخرى" لكان بالإمكان تماما تفسيرها بعبارات نظرية الدلالة الصريحة، لأنها تهمنا باعتبارها أداة المعرفة الإضافية و ليس الاستبدالية[1]، و قد استدركت النظريات المعرفية الأمر لتحدث نقلة ثورية فيما يخص النظر إلى عمل الاستعارة وإنتاجها و حتى إسهاماتها داخل الخطابات، فجعلتها مركزية في التفكير البشري، فهي أداته و بها تتحقق مضامينه، و تعدّ إحدى المظاهر اللغوية الناتجة عن عمليات معقدة يقوم بها الذهن، أسهمت بدورها في إنتاج المعرفة و تفسيرها، لأنها "تعد موردا رمزيا لصياغة التصورات لغويا[2]" إنها-الاستعارة منتشرة بشكل كبير في التفكير؛ فإننا لا نستطيع دائما مناقشة الواقع بوساطة ألفاظ حرفية فحسب، بل نقوم باستعمالها

كبارا وصغارا بطريقة لاواعية لوصف مختلف مجالات الحياة، ما جعلها تتحوّل إلى أداة للإدراك بالاعتماد على معطيات عدة منها الجسد و المحيط أو ما يسمى بالتجربة الإنسانية بكل معطياتها وأبعادها، فالإنسان قد"حقق التفاعل مع الكون و عناصره المختلفة، ووصل إلى المعرفة به عن طريق الوسيلة اللغوية المستندة على التجربة الجسدية و المتفاعلة مع الفكر[3]، فغدت بهذا الطرح المشابهة في الاستعارة مرتبطة بالتصورات لا بالألفاظ .وهي آنية ولا تتأسس بشكل قبلي وفي استقلال عن تجربة الإنسان وتفاعله مع العالم الخارجي؛ وإنّما تتشكل بمقتضاها وتتأثر بها. لهذا لا يستقيم الفصل ما بين المعرفة باللغة والمعرفة بالكون والتجربة؛ لأن معرفتنا باللغة هي امتداد لمعرفتنا بالكون الذي نعيش فيه ونؤسس من خلاله تجاربنا المختلفة .والجسد هو أحد تلك العناصر المتفاعلة التي تتشكل عن طريقها التصورات المختلفة، ولا يكفي الذهن وحده كأساس لذلك، ومثل هذه الأفكار الجديدة ضيقت الخناق على تلك المبادئ الأرسطية التي كان الدارسون يسلمون بها ويتخذونها مقدمات لأبحاثهم حول اللغة والاستعارة .فالعملية الذهنية الاستعارية متفرعة ولكنها متزامنة تنفي أن تكون المشابهة ظاهرة تناسب أو سمات مشتركة بين المستعار له والمستعار منه، لأنها لا تتأسس في الأصل من خلال الألفاظ بل التشابه واقع في التصورات والتمظهر اللفظي هو الأثر اللغوي الناتج عن هذه العملية والذي يعكس طريقة تفكير معينة تؤطرها الأعراف الثقافية والدينية والاجتماعية السياسية...إلخ، ويتم ذلك بالربط بمجموعة من العناصر التي تنتمي إلى العالم الفيزيائي وغيرها من المجردات بطرق متعددة.

3. الاستعارة ونظرية المعرفة المتجسدة:

إن التصور الموسوعي للمعرفة، في إطار ما يسمى باللسانيات المعرفية، ينأى عن التصور الكلاسيكي في صلته بقضية تعالي العقل و انفصاله المطلق عن الجسد، الذي و إن كان حاضرا في الحياة فإنه مجرد أداة يقودها العقل و يوجهها، فلطالما اعتقد التقليد الغربي أن العقل و من ثمة الفكر منفصل و متحرر عن حركة الجسد الذي لا يمكن أن يكون له دور في عملية الإدراك، فالإنسان بالعقل فقط يدرك الأشياء، و هو ما يميزه من غيره، فإن لم يكن العقل مستقلا "عن الإدراك و الحركة والعاطفة، و عن قدرات جسدية أخرى، فإن التفرد الفلسفي بيننا و بين باقي الحيوانات الأخرى لن يكون واضحا و متجليا[4]، و لا يمكن أن يتفاعل هذا العقل المجرد المتعالي مع جسد هو جزء من المادة التي هي أقل شأنا، هكذا كان الأمر قبل أن يتغير بفعل الفتح المعرفي الذي أقرب أن العقل ليس متحررا من الجسد؛ لأن فكرنا "ينشأ من طبيعة أدمغتنا و أجسادنا و من تجربتنا الجسدية ... فالآليات العصبية و المعرفية التي تتيح لنا أن ندرك و أن نتحرك هي نفسها التي تخلق أنسقتنا التصورية و تخلق صيغ تفكيرنا[5]، ففهمنا

لعمل العقل مشروط بفهمنا، كذلك، لتفاصيل النسقين البصري والحركي الذين هما من مكونات الجسد الحي، وضمن هذا السياق بالذات، بدأت تندرج في الفلسفة المعاصرة المعالجة المكثفة لثنائية الذهن و الجسد بوصفها المفتاح النظريّ لاكتشاف أسرار الأنساق التصورية[6]، وذلك لا يكون إلا بفهمنا لتفاصيل الأنساق غير اللغوية و كيف تتدخل معطيات الجسد في تكوين مختلف التجارب الإنسانية. دافع أصحاب الطرح المعرفي عن ما يسمى الذهن المتجسد أو المجسدن embodied ، ومرد ذلك إلى إيمانهم الراسخ بأنه جزء من الجسد الحي، وبأن خصائص الذهن ليست ذهنية خالصة فهي تتشكل عن طريق اشتغال الجسد في الحياة اليومية أي"إن جسدنا يتصل حميميا بما نمشي عليه أو نجلس عليه أو نلمسه أو نتذوقه أو نشمه أو نراه أو تنفسه أو نتحرك فيه، إن جسديتنا (أي وجودنا الجسدي) تعد جزءا من جسدية العالم[7]، فالأجسام عندما تقوم بسلوكات مختلفة خلال تفاعلها مع البيئة فإنها بذلك تؤسس لمعرفة**cognition** عن هذه البيئة، أي أنها تكون قادرة على تمثلها عن طريق حواسها المختلفة، فإذا تصورنا تجربة الحب مثلا، من دون قوى فيزيائية كالانجذاب، المغناطيس و الجنون و المرض و السحر و القرب و غيرها ..سنجد أنفسنا أمام هيكل حرفي تقريبا يتكون من: محب ومحبوب ومشاعر حب وعلاقة لها بداية ونهاية، ويصبح التصور مفتقرا إلى كثير من الإغناء السياقي والدعامات التشبيهية التي تزيد من ثراء التصور، وبالتالي نخلص إلى أن التصور غير مستقل عن استعاراته"[8]بل هما يسهمان في تشييد ذلك النسق المعرفي الحاضر من خلال وسائط تعبيري متنوعة تعكس غنى التصورات وديناميتها.

تشمل المعرفة تصورنا للعالم الذي نعيش فيه، وهي أيضا تمثيل للمفاهيم ما اتصل منها بالمفاهيم المجردة وبالمجالات الأساسة؛ من قبيل الزمن والأوضاع والمكان، العلاقات والأحداث وغيرها[9]. واستعمال اللغة، بهذا الطرح للوصول إلى المعرفة، بات استعمالا آنيا تتظافر فيه مكونات الدلالة و النحو والتداولية ؛ بل إن مظاهر الخيال، ومنها الاستعارة، هي مكونات مركزية للعقل، وليست مجرد عنصر هامشي يضاف إلى ما هو حقيقي[10]، و بذلك يغدو التفكير بوساطة الاستعارة أمرا مألوفا بل واعتياديا و لا مفر منه "فالمجردات والأوضاع المعقدة أو الملتبسة تفهم عادة بوساطة الاستعارة"[11] ما يجعلها تتضمن أغلب كلامنا من غير أن نعير لذلك انتباها لأنه لا يمكننا التعبير إلا بالطريقة الاستعارية عما نعتقده أو نحسه أو حتى نراه، فلم تعد الأبنية اللغوية عناصر مادية مرصوفة جاهزة ينتقي منها المتكلمون ما يتناسب وحاجاتهم التواصلية و أغراضهم الكلامية، كما أن المعاني النحوية بحمولتها الدلالية تسهم في بناء نمط التصورات الاستعارية المؤسسة على التموقع الفضائي أو مايسمى بالاستعارات الاتجاهية، حيث تحدث تغييرات وإضافات نوعية في معاني الجمل، مثلما هو الحال في دلالة

حروف الجر في قوله تعالى: ((وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ))،[12] يقول جار الله الزمخشري في إجابته عن سؤال السائل" كيف خولف بين حرفي الجر الداخلين على الحق والضلال؟...لأن صاحب الحق كأنه مستعل على فرس جواد يركضه حيث يشاء . والضال كأنه منغمس في ظلام مرتبك فيه لايدري أين يتوجه[13]، و الحرفان في أصل وضعها النحوي مناسبان لهذين المقامين لأن"على"في أصل وضعها النحوي للاستعلاء تقول فلان عليه دين أو فلان علينا أمير وقال تعالى: ((فَإِذَا اسْتَوَيْتَ أَنتَ وَمَن مَّعَكَ عَلَى الْفُلْكِ))[14][15] نـ فرؤية- والرؤية هنا ذهنية بمعنى تصوره- المهتدي في الأعلى و هو يمتطي ظهر الجواد متحكما في زمامه يقوده أنَّى شاء. وفي المقابل رؤية الضال في الأسفل منغمسا في الظلام لا يتبين لنفسه وجهة، يحيل على تصور فضائي أفرزه استعمال هذين الحرفين للتعبير عن تجربتي الهدى والضلال.

4. التصورات الاستعارية في الاستعمال العربي:

دأبت اللسانيات المعرفية على اعتبار الاستعارة مركزية في فهم المعنى كونها من أهم مكونات الفكر البشري، و أداة لإنتاج المعرفة وتفسيرها، فالاستعارات لا ترتب كلامنا فحسب؛ بل تنظم حتى أعمالنا ومعتقداتنا وتصوراتنا عن الحياة، عن الموت والفقر والغنى والسعادة والحزن ...وغيرها، وسنرى من خلال نماذج استعارية مأخوذة من كتاب **نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد** وهو من معاجم المعاني لمؤلفه **الشيخ إبراهيم اليازجي**؛ جمع فيه ما توارد على اللسان العربي من أساليب تعبيرية تصف مواضيع مختلفة من تجارب العرب وثقافتهم ، حيث صنفها موضوعيا ضمن فصول، أمكنتنا مادتها التي ترصد مختلف تفاصيل الموضوع و دقائقه من ملاحظة كيف تتصور العرب الماديات و المجردات على حد سواء، استعاريا فالمجال المادي الحسي هو تصور الحواس و المعنوي المجرد هو تصور صفات و أخلاق النفس البشرية، و من خلالهما سنقف على التمثيلات الذهنية لكلا المجالين استعاريا و كيف استعملا ا لجسد كجزء أساسي في بلورة تصور مختلف مناحي المجالين.

4 .1. تصور الحواس:

استعمال الاستعارة في الكلام يشبه استعمال حاسة من الحواس التي هي جزء من الجسد الحي، إذ تمكن الحواس من حصول معرفة بالشيء و إدراكه من جهة معينة، و التمثلات الاستعارية في الذهن البشري يولّد معرفة أيضا، ذلك أنّ الجسد الذي تنتمي إليه كل الحواس المعروفة تنطلق المفاهيم الاستعارية من تجاربه مع ما يحيط كذلك و وفقا لمعطياته، فتنبني تصوراته حول العالم عن طريق جملة من التفاعلات، لينتج عن هذا الجسد الحي استعارات حية تعطينا مشابهات جديدة أساسها التجارب الحسية له، فبتفاعل الذهن

الاستعاري بالمعرفة الناتجة عن الحواس تتشكّل مختلف التصورات . وقد استشعر الإنسان العربي هذه المقاربة فسخر لغته للتعبير عن هذا الضّرب من التصورات باستخدام الاستعارة، فسمّى على سبيل المثال أعضاء الحس: **بآلات الحس و الآلات المدركة**[16]و هما تصوران استعاريان مؤسسان وفق استعارة قاعدية هي: الحواس آلات و عنها تتفرع اقتضاءات استعارية متسلسلة تترجمها بعض التعابير الاستعارية من قبيل: **تعطلت حاسة البصر أو السمع و غيرها**[17]، على أن المقصود ليست الحاسة التي تعطلت، بل العضو المسؤول عنها إذا أصيب بمرض أو عاهة ما، فإذا تعطل العضو انعدم الاشتغال بالحاسة آليا، و هو ما يدعم تصوره لها على أنها آلات تتحرك في إطار محدد و تعنى بأداء وظيفة مخصوصة .كما أن العطل يصيب الآلة كما يصيب العضو في الجسد المرض فتغيب أو تضعف حاسته والعرب حين تقول (**تعطلت حاسة فلان)** فإنها تتصور تشابها بين عطل الآلة ومرض الإنسان. ولذلك يرى المعرفيون أن التشبيه في الاستعارة واقع في التصورات لا في الألفاظ التي هي مجرد صياغة لمضمون تصوري بوسائط لغوية .فارتباط المرض بالعطب أو العطل وارتباط العطل بالمرض في الذهن يحيل إلى تصور الآلة على أنها إنسان، و الذي إن أصيب بالمرض عجز عن أداء مهامه المعتادة، و هكذا الآلة حين تصاب بالعطب فلا تشتغل حتى يتم إصلاحها، مثلما يعالج المريض إذ يعطى دواء .وعليه يمكن استخلاص سلسلة استعارية تصورية على النحو الآتي:

الحواس آلات، الجسد آلة، العطل مرض ، و التصليح تداوي

ما تقدم ذكره، كان عن الحواس كحقل جامع، وإذا أردنا التخصيص أكثر فسنلفي لكل حاسة فضاءات ذهنية متنوعة، يمكننا من خلال تحليل النماذج الاستعارية الجارية في الاستعمال العربي الموجودة في المعجم الوقوف عند أبعادها وهو ما سنخوض فيه فيما سيأتي:

1 .1.4 حاسةالتذوّق:

تمثّل حاسة الذّوق تواترا ملحوظا في عمليات التخاطب المختلفة؛ لصلتها الوثقى بالإنسان، وهو ما يجعل صلتها بالجانب الإدراكي أكثر تحديدا وتخصيصا، فحظيت بوفرة في الاستعمال في التعابير المحاكية بوصفها وسيطا لسانيّا يرفع درجة التواصل والتفاعل بين المتخاطبين إلى أقصاها .ممّا نورده فيما يلي:

تقول العرب: وإنه **لبشع الطعم وكريه الطعم و ردئ الطعم وخبيث الطعم**[18]

تداخلت الحواس الخمس في تصور العربي لها فعبر عن إحداها بقرائن الأخرى فتراسلت الحواس فيما بينها، وهو ما تبيناه من خلال الوسيط التعبيري في الشواهد المبثوثة في المعجم

وعادة ما يعبر استعاريا عن حاسة باستعمال معطيات حاسة أخرى، والرسم التالي يوضح حدود الظاهرة و معالمها عبر استعارات حاسة التذوق:

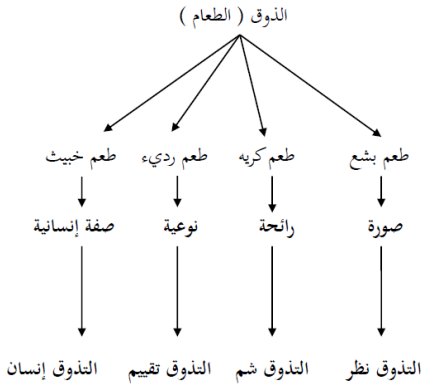

يشتغل ذهن الإنسان العربي في تصوره لحاسة التذوق بصورة تجعلنا نقف على ذلك التلاحم بين ما هو ذهني مجرد، وما هو جسدي مادي .فقد استعان في إيصال صورة معينة عن المذاق بمعطيات الحواس الأخرى، وكأن من يتذوق طعما معينا لا يستطعمه بلسانه فحسب، و إنّما يراه و يشمه أيضا؛ لأن مركز التحكم في كل الحواس حاصل في الدماغ الذي يسجل انطباعا معينا هو مزيج من تجارب الحواس مجتمعة، و كأن كل حاسة يمكنها أن تقوم بما تقوم به الأخرى و كل هذا يحصل لأننا كائنات عصبية، فتصوراتنا هي جزء من تجاربنا، و هي جزء مما تنخرط فيه أجسادنا و أدمغتنا باستمرار و هي المسؤولة عن إفراز تلك " البنيات التي تميز بين مظاهر من تجربتنا و تحوّلها إلى أنواع قابلة لأن تدرك[19] ،فالذهن ليس مجرد وعاء سلبي للتصور والإدراك؛ بل هو جهاز للتوليد الاستعاري عن طريق إبداع التصورات و تشكيلها، و المفاهيم فالرؤية المعرفية تعتبر اللغة و الفكر متفاعلان بمعنى"انجاز التفكير باللغة و عبرها مع فهم اللغة باعتبارها وسيطا تعبيريا واعتبار الذهن جهازا إبداعيا[20]، فالاستعارة الآن لم تعد مرتبطة بالألفاظ، بل بالنسق التصوري للتفكير البشري، و حضور الاستعارات في اللغة ليس ممكنا إلا لأن هناك استعارات في النسق التصوري لكل منا[21]، من جهة كونها تجلّيا لسانيّا للأفعال الاجتماعية الجارية بين الأفراد فيصور تجارب حياتية و تسجيلا لموقف واستخلاص القيمة .فلقد صار الطّعم خبيثا حين مرّت علينا تجربة الإنسان الخبيث و ما ينجرّ عن ذلك من ردّ فعل قيميّ يثبّت قبحه، فعدم الرغبة في إتيانه هو الدّاعي إلى صياغة التركيب المخالف للمألوف ممّا يعرف بالاستعارة؛ باعتبارها وسيلة الذهن في جعل كل هذه المفارقات منسجمة على نهذا النحو. و فيما يلي توضيح لكيفية التوليد الاستعاري النّاجم عن ممارسة حاسة البصر بصور مختلفة هيّأت لبناء الاستعارة على نحو من الابتداع والمغايرة.

2.1.4.البصر: العين من جهتها، وسيلة إدراك للعالم الخارجي، وهي أيضا أداة تواصل، فهي ما تفتؤ ترسل رسائلها الخاصة ، ولذلك فإنّ توظيفها في الاستعمال العادي للغة مجازيّا يتجلى على نحو من المرونة ؛ لاتّساع توظيفها في عمليّات التواصل المختلفة . من ذلك قولهم:

»رأيت الشيء و أبصرته و اكتحلت به عيني .و سارقته النظر و خالسته النظر"[22]

وتقول: "رميته ببصري ورشقته بنظري وسرّحت فيه نظري وأجلْت فيه نظري وأدرت فيه نظري وقلّبت فيه طرفي ورفعت إليه طرفي وصوبت فيه طرفي،[23] أشرك ت العرب، للتعبير عن تجربة الإبصار الحسية، ثلاث تجارب أخرى لا تتصل ظاهريا بمجال استعمال البصر. ا ولأمثلة تعكس ذل ك، فهو يريد في كل استعارة أن يؤكد طريقة مخصوصة في استعمال بصره لمقاصد مخصوصة أيضا، إذ العلاقة وطيدة بين استعمال التفكير الاستعاري في تشكيل التصورات التي تعب عن الحواس؛ لصلتها الكبيرة بالإنسان؛ فهي بعض جسده، وإنّ أوّليات الإدراك لديه هي جسده. وعليه فقد شكلت الاستعارة والمجاز بشكل عام جزء ا كبيرا من معجمها في حالات إزالة الإبهام والتحديد والتمييز بين المكونات الخطابية المعبر عنها وتعليلها. مّردّ ذلك إلى البعد التداولي في الخطاب الذي يستهدف تقريب المقاصد وكذا الأغراض من المتلقّي (المرسل إليه) لتحقيق الفهم، ومن ثم التفاعل بين الأطراف الرئيسة في الخطاب.

وفي الأمثلة السابقة يتأسس الفضاء القاعدي "الاستعارة نظر"، فتلعب المقاصد التداولية الدور الحاسم في تأطير كيفية النظر و توجيهه نحو مقاصد ودلالات مخصوصة متنوعة تتفرّع عن الفضاء القاعدي، والتجارب البصرية المذكورة موضحة في الرسم التالي:

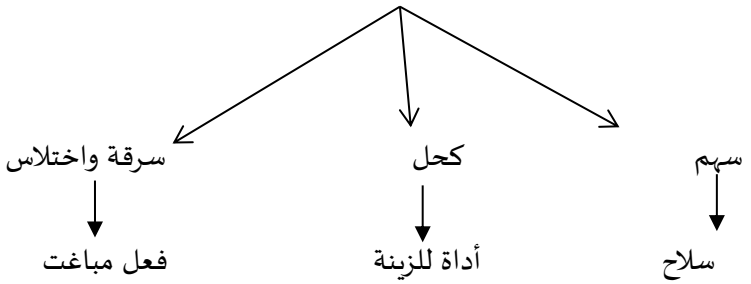

4. 1. 2. 1. استعارة البصر كحل: يتشكل فضاء النظر استعاريا على اعتبار النظر كحلا. فالنظر إلى من نحب أو إلى ما يسرّ من منظر جميل أو وجه حسن أو لمن طال غيابه عن ناظرنا يستدعي إطالة النظر ووجود الراحة في ذلك. وهنا ربط المخاطب مقصده بتجربة التزين؛ لأن الكحل تجمي ل للعي يوضع في محيطها بشك ل ما؛ لتغيير مظهر العي بما يحقّ الانسجام مع البنية المورفولوجية للمخصوص بها. من أجل ذلك تمّ نقل هذه الصورة الاجتماعية المرغوبة

من فضائها الاجتماعي الجارية فيه إلى التعبير لغرض تواصليّ مستحسن هو الآخر؛ لقرينة الرّضا والمقبول؛ لما في ذلك من تغيير في أحوال المخاطبي؛ بما يحقّق وضع اجتماعيّا مأنوسا، وذلك المطلب الاجتماعي المطلوب في المجتمعات الإنسانية.

4. 1. 2. 2. استعارة البصر سرقة واختلاس:

جاء التركيز في مثل هذه التعابير الاستعارية على طريقة النظر التي تكون فيها زاوية النظر ضيقة وخاصّة، فضلا على اقترانها بزمن قصير ومتقطع لأسباب عرفيّة اجتماعية قد تكون مانعة أحيانا في النظام الاجتماعي، ولكنها مرغوبة من الناحية الشخصية/ الذاتية. هذا الضرب من الاستعمال الاستعاري يختلف عن الاستعارة السابقة المعبّر عنها بقولهم:

"اكتحلت به عيني": لأن زمن النظر أطول ولا يعكر صفو الناظر في شيء، بينما اضطر، في هذا المقام النقولي أن يمرنر المكون الخطابي من نوع (يختلس ويسرق) للفت انتباه المتلقّي إلى شكل مميز تطلّب بالضّرورة التعبير عنه بما يخالف المألوف في الاستعمال العادي، وذلك ماسةّ ن ل في تعضيد الخطاب ببعد تداوليّ الغرض منه إدخال عنصر الإثارة في التركيب الاستعاري بالتأليف بما لا يأتلف في أصل الوضع، أو بتحضير سياق مخصوص لتبرير محضور يتحول فيه التشكيل الاستعاري إلى تركيب جميل، وإلى معنى أكثر دقّة وملاءمة للمقام، وهو ما يحقّق للخطاب الاستعاري وظيفته الجمالية.

4. 1. 2. 3. استعارة البصر (النظر) مجرى(مسار):

من ذلك قولهم: «**رميته ببصري، ورشقته بنظري، وسرّحت فيه نظري، وأجلْت فيه نظري، وأدرت فيه نظري، وقلّبت فيه طرفي، ورفعت إليه طرفي، وصوبت فيه طرفي.**"

تتفرع الأوضاع الاستعارية لتصور البصر مجرى وهي استعارة قاعدية تتشعب عنها ما يعكسه الرسم التالي:

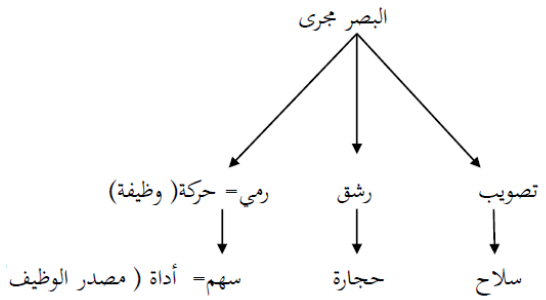

الاستعارات الجارية على هذا النّحو مدارها بعد فضائي مقترن بأحداث اجتماعية معيّنة، استلزم توظيف تراكيب لسانيّة لهذه الأفعال المؤطرة المجال دلاليّ هو مجال الرؤية التي اختلفت صورها فأسفرت عن تراكيب مختلفة جزئيّا باختلاف مقاماتها ومقاصد ها، ممّا تطلّب

التئام الألفاظ على تلك الصورة العرضية المخالفة للوضع؛ لأداء معان لا تمكن تأديتها مطابقة للأغراض المحتملة في ذهن المرسل، كما لا يمكن لها أن تتجلّى في أفهام المتلقي على النّحو راد إلا الم بتكسير المواضعة وبناء استعارة مخصوصة؛ لتحقيق التواصل فالتفاعل. وإنّ ما تنبغي الإشارة إليه هو أنّ هذا النوع من الاستعارات لا تتمّ ملاحظته إلا بأعمال فكر؛ لتواترها إلى درجة دخولها حيز المألوف من كثرة الاستعمال. ذلك ما يبز أنها " مشتقة من استعارة عامة تنظم الوجود واللغة والعلاقات بالكائنات البشرية وبالبشر والمحيط. إن الإنسان كائن لا يحب أن يعيش خارج فكرة العلاقة ومسوغاتها [24] فربط العربي بمن يرمي ويسدد سهمه ومن يقذف حجرا أو يصوّب سلاحا؛ كل ذلك انعكاس لممارسات اجتماعية تتأرجح بي أوضاع عاطفيّة متباينة الجامع بينها آلة النظر التي هي العين، والتي تضطلع بدور النّظر بحسب المثير والغرض من فعل النظر؛ ممّا ي عني أنّ الرّافد التداولي كان يمثّل حضورا قويّا فأدى إلى ثبات المسند إليه ليتولّى المسند إليه، بصفته حدثا، دون التعرض والرّبط بين هذه التجارب التي تمّت محاكاتها. وهنا يتأكد تصور العربي للنظر إلى الآخر على أنه مجرى؛ حيث ربط بي انطلاق البصر من العين نحو الآخر أيمن(أ) إلى (ب)، مع الأخذ بعي الاعتبار الفارق في الحمولة الدلالية للأفعال الواردة وهي (رمى، رشق، صوّب). فالحركة البصرية هنا مختلفة عن سابقاتها؛ لأنها ليست مسارا مستقيما من البداية إلى النهاية، وإنّما تتخللها انحناءات قصد الإحاطة بالمبصر من كل الجهات. وهو ما يدل على أن الهدف، في هذه الحالة، متحرّك. وهو غير الصورة التي كان عليها في الحالة الأولى التي اتسمت بالسكون.

4. 2. تصور الأخلاق والصفات الإنسانية:

يشير الإنسان إلى ما يحيط به ويعب عنه بطريقة استعارية تتحقّق في منجزه الكلامي بطريقة آلية لا واعية في الغالب؛ لأن مقام القول هو الذي يتحكّم في الاستعمال والتأليف بين الألفاظ على أنحاء مخصوصة لإنتاج الدلالات المناسبة، وإن الدلالات المناسبة إنّما هي دلالات سياقية اقتضاها الظرف الاتّصالي. والإنسان في معاملاته الاجتماعيّة تتشكل تجاربه التي يتصورها ومن نثمّ يعب عنها استعاريا باستثمار المعرفة التي اكتسبه عن طريق تفاعل أعضاء الجسد مع الأشياء ، وكلها منتظمة في الذهن وفق تموقع فضائي معين، إننا ندرك بعض الصفات والأوضاع عن طريق الفضاء وندرك بعض الأخلاق حسيا عب إدراكه انطلاقا من عضو في الجسد باعتباره وعاء لتلك الصفة أو ذاك الخلق، "فكما أن ثقافة ما تتوفر على تصورات للشجاعة والكرم وللجمال الأنثوي وللرذيلة الأخلاقية فإنها تتوفر أيضا على مخزون مشترك من التشبيهات والاستعارات والكنايات والمجازات المرسلة مما يدعى عموما "خيال شعب أو ثقافة ما"[25].

ثم إنّ المخيال الاجتماعي، بما يملك من رصيد قيميّ، لا يتردّد في تصنيف السلوكات والممارسات الاجتماعية تصنيف يتّجه نحو الاستحسان والاستهجان، فيتصوّر لكلّ حال أشكالا تعبيرية منسجمة معها. تتجه البنيات الاستعارية في المدونة المستهدفة بالدراسة إلى تسجيل تصورات مؤسسة على تجارب مختلفة عند الإنسان العربي، فلقد وجدنا أغلب هذه التصورات تستمد أساسها الذهني خاصة من التجربة الجسدية له، فالعرب شأنها في ذلك شأن باقي الشعوب-تبني أنساقها الاستعارية وفق لمعطيات الجسد، وباستعمال أعضائه المختلفة، فتخص كل عضو من أعضاء الإنسان بخلق معي، وهو اختصاص يأخذ في الحسبان حتى الطابع الفضائي لتواجد هذه الأعضاء في الجسم بدءا من أعلى عضو كالرأس إلى أدناها، وذلك بالتوازي مع التصور المسند إليها بخصوص خلق معي، وهو ما خول هذا العضو من الجسم (أو الجارحة) ليكون النموذج الطرازي لتصور الأخلاق استعاريا، فكيف يتم ذلك؟ يتم ذلك عن طريق خاصية المقولة*؛ وهي نشاط ذهني يكو ن في معظم الأحيان عن غير وعي منا، كما تعد شائعة في حياة البشر وجزء من النسق التواصلي، فالإنسان يكتسب المعرفة وينظمها بواسطة المقولة ويفهم العالم والأفكار بواسطتها أيضا، وحتى الأطفال وعامة الناس يمارسون عمليات تصنيف الأشياء في العالم، فكلما تراءى لهم شيء على هيئة شيء آخر عدّ ذلك منهم مقولة . وتعد الاستعارة وسيلة مقولة للموضوعات بالتأسيس على التجربة البشرية، ومعنى ذلك أن تصور الإنسان لها مشكّل وفق مجموعة من الترابطات الذهنية، تمر عبر مسارات لتلتقي عند نقطة مركزية تشكل النموذج المعرفي الأفضل لتلك المقولة، وهو ما تحدث عنه اللسانيون المعرفيون وأطلقوا عليه اسم الطراز أو المنوال المعرفي الأعلى، تؤطره الخطاطة الذهنية schéma التي بموجبها تتم مقولة التصورات [26]، وأقروا بأن ال سمة المميزة لهذا الطراز هي سمة التواتر؛ لأنه يشكل بتواتره نقطة م رجعية معرفية cognitive reference point لموقولاتنا وأنساقنا التصنيفية[27]، ويمكن أن يكون كيانا مكونا من خاصيات نّموذجية ومتعددة، قد لا تجتمع في قيمة بعينها، بمعنى أن الطراز هو تمثيل ذهني ولا يمتلك بالضرورة ممثلا واقعيا أو معبأ واقعيا، وخاصية التواتر هنا تعبّ عنها فكرة المتوارد عند اليازجي، فتوارد هذه العبارات الاستعارية بكثرة بمعنى أنها متواترة في الاستعمال عند العرب أي كثير ورودها على ألسنتهم، أي أنهم يتصورون الكيانات على هذا المنوال، وبالنظر في الحقل الاستعاري لتصور الأخلاق عند العرب، تبيّن أن جل استعارات الأخلاق تتخذ لها الجسد كأفضل ممثل لإدراكها، ويتم ذلك بالتركيز على أحد الأعضاء، مع اختلاف مجال التركيز في كل مرة، فنجد استعمال أعضاء كاليد ، الكف والذراع والأرجل والأنف والخد والقلب والصد ر والرأس. فهي نماذج طرازية لمقولة الأخلاق تحيل على كيفية إدراك العربي للمنظومة الأخلاقية باحتوائها في أعضاء الجسم. ويعتبر الاحتواء الفيزيائي أهم ما يميز هذه التجربة، وجسدنا هو النموذج الطرازي physicalcontainment للوعاء، "

فالعروق أوعية تنقل الدم والمعدة وعاء للطعام... والجسد هو الوعاء الحاضن لهذه الأوعية، إضافة إلى ذلك فنحن نتعامل جسديا مع الأشياء باعتبارها أوعية، وتفاعلنا مع محيطنا يكشف عن هذه الأوعية التي تحكم تجربتنا الحياتية ... ونحن نعيش دائما داخل فضاء وخارج آخر.[28]
ولبيان أن جسد الإنسان هو مصدر التوليد الاستعاري لتصور الأخلاق ننظر في الرسم التالي الذي يبز توزيع استخدام أعضاء الجسد داخل منظومة الأخلاق، والصفات الإنسانية:

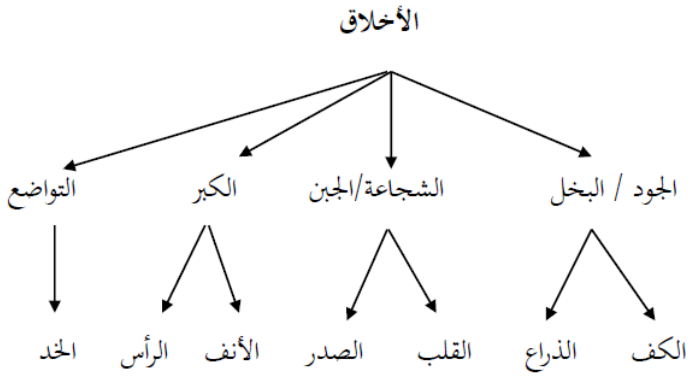

الأعضاء الاستعارية للأخلاق

والأمثلة الاستعارية تعكس هذا التمثل الجسديّ الذي يستوعب الأخلاق في نظر العربي؛ إذ تتعلق بعض الأخلاق والصفات المحمودة عند العرب بأعضاء محددة من الجسم فاتخذت قرينة لاستثمارها في الخطاب الاستعاري، والأمر حاصل كالنحو التالي:

اليد: وتتعلق بخلق الجود والبخل إذ تقول العرب: «فلان ...طلق اليدين وخطل اليدين"[29]

الأنف: لإرادة معنى الكب والتواضع: «فلان شمخ بأنفه زم خ بأنفه وزم! بأنفه وأشم بأنفه"[30]

الرأس: في الكبر " رفع فلان رأسه كبرا "[31]

4. 2. 1.الكف والذراع: ويعنون به الجود والبخل تقول العرب: فلان هو رحب الذراع، رحب-الجناب، بسيط الباع، وبسيط الكف، ورحب الذراع، ورحب الذراع، فسيح الجناب، وكثير الأيادي[32]

وتقول عن البخيل: إن فيه إمساكا أو ضيقا، إنه جامد الكف، ومقفل اليدين.[33] وهنا يتأسس وصف الإنسان بالجود والبخل من خلال ثنائيات ضدية أهمها الرحابة (السعة) والضيق، والكثرة والقلة، والإمساك والبسط، وكلها يتصور من خلالها الجود والبخل في مقامات معينة.

ومثل ذلك وصف اليد بالجمود والقفل في قولهم: فلانٌ جامدُ اليد، مقفلها. إذ الاستعارة في هذا الضّرب من التعبير مشتقّة من استعارة قاعدية هي: (اليد وعاء للجود والبخل)، وهي ناتجة عن التجربة الثقافية للإنسان العربي؛ مثلها كمثل الاستعارات الأولية التي تنتج عن التجربة الذاتية للعاطفة عند الأطفال مثلا؛ حيث تقترن نّمطيا بالتجربة الحسية للدفء الذي يشعر به من يرعى طفلا. وفي مرحلة الدمج تتأسس ترابطات في مجال العاطفة والتجربة الحسية للدفء، فتتجلى فيما بعد في شكل استعارات تصورية من قبيل ابتسامة دافئة أو صديق قريب[34]، وهذا دليل على أن الاستعارات ليست مجرد ألفاظ مشتقة من الحقائق الأصلية بل هي نفسها عبارة عن حقائق أفرزها النسق التصوري للفكر البشري[35]، هذه هي القرائن التداولية التي يتضمّنها السياق الاجتماعي؛ لتجلّيها في ممارسات اجتماعية متكرر ة تكون اليد أو الكف في مكان وضع العطاء دوما سواء إحسانا أو حرمانا من مال وغيره سواء تمّ ذلك بالبسط أو الرحابة أو الكثرة، أ و ما يخالفها من الجمود والإقفال والضيق.

4. 2. 2.الصدر والقلب: اعتادت العرب استعمال هذه الأعضاء خاصة للتعبير عن أفعال- اجتماعية ونفسية جارية في حقل دلاليّ بعينه هو حقل الشجاعة. فالعقل الجمعي العربي يتصور الشجاعة باعتماد التجربة الحسية لهذه الأعضاء من جسد الإنسان؛ إذ يوصف من يتحلى بالشجاعة بقولهم: "ثبْت الجَنان أي القلب وأقره، جميع الفؤاد، جريء الصدر، وتقول في خلاف ذلك: "إنه لمنخوب القلب، مخلوع الفؤاد، وورد عليه من الهول ما خلع قلبه وهزم فؤاده. [36]

هذه التصورات محو رها القلب والصدر، وهي تعكس استعارة الوعاء دائما؛ باعتبار الجسد النموذج الطراز لاستعارة الوعاء، فالشجاعة من خلال الأمثلة في الصدر بمثابة محيط، وفي القلب تحديدا بمثابة مركز. ثم إن هذا القلب له أوصاف محددة وهي الثبات في موضع الشجاعة، من حيث كان الشجاع لا يبح مكانه فرارا ولا خوفا؛ ولكنه صامد ثابت فيما اتّخذ من مواقف. والجبان فرّار متردّد لا يثبت على موقف. ذلك ما يؤدّي، من خلال هذا التصوّر، إلى تبلور تعالق تصوري من نوع آخر؛ وهو أن الشجاعة سكون والجبن حركة، بالتأسيس على النظام الحسي الحركي. فثبات الشجاع وتراجع الجبان دليل على السكون الإيجابي والحركة السلبية، ومرد هذه السلبية والإيجابية إلى التأوي باعتماد الاتجاه، إذ الشجاع في العرف دائما في المقدمة إنه ثابت فيها لا يتخلف عن الصفوف الأمامية، بينما الجبان يتراجع نحو الخلف، وغالب ا ما يتأسس هذا التصور على الاتجاه أمام/ خلف، ويمكن أن نمثل مسار الاتجاه لهذا الفضاء الاستعاري في التبيان الآتي:

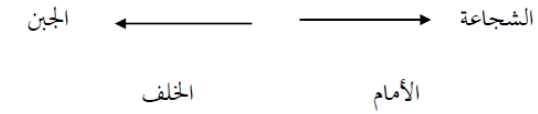

واستكمالا للأوصاف التفصيلية هاتين الصفتين المتناقضين: الشجاعة والجبن، تقول العرب عن الأمر المخيف إذا نزل: قد انخلعت له القلوب واضطربت الحواس واقشعرت الجلود وأرعشت الأيدي ورجفت القوائم واصطكت الركب وتزلزت الأقدام. وقولهم: «سمع فلان هيعة العدو فارتعدت فرائصه، وأرعدت خصائله وأرعشت مفاصله، ونزل الرعب في قلبه، وملء صدره رعبا ، وبات الخوف ملء ضلوعه"[37]

وفي خلاف ذلك يقال: فلان آمن البال، فارغ البال، مطمئن القلب، وهدأت ضلوعه، وسكن روعه، وثابت إليه نفسه[38].

يتصوّر الحقل الاستعاري للخوف والأمن على مركزية جسدية كذلك، متمثلة في القلب خاصة وأعضاء أخرى وهي: الأقدام والركب والضلوع والمفاصل والجلد والأيدي والقوائم، فهي أوعية مملوءة بالخوف (ملء صدره، ملء ضلوعه) وهو مؤثر في استقرارها، إ ذ الخوف يثير أعضاء الجسم ويجعلها تحدث حركات على نحو مخصوص كالارتعاد والارتعاش والرجف وهي دلالات تحقّقها الأفعال: (انخلعت، اضطربت، اقشعرت، أرعشت، رجفت، اصطكت، تزلزلت، ارتعدت، أرعدت، أرعشت)، وكلها بدلالة الصيغة الصرفية تمثل تمثيلا دقيقا حركيا حالة الخوف المرئية، فعلم حركة الأفعال من المسالك المعرفية الدقيقة إذ "يعتنى بآليات إنتاج المعاني، يربط الصلة بي الحدث اللساني الاستعاري والحدث الواقع خارج اللغة، ويهتم بأشكلة الصلة المؤسسة بي طريقة مقولة أحداث العالم الواقعي وبالتمثيلات المكونة له[39]، والأمن يبنى تصوره بشكل عكسي، فإذا كان الخوف اضطراب في الحركة وعدم السيطرة عليها، فإن الأمن هو فراغ فضائي استقرار وثبات، فتعبيرهم بالأفعال:

هدأت وسكن وثابت، دليل على هذا المنحى الإيجابي في تصور الأمن المرتكز على نسقنا الإدراكي الحركي ويستعمله بشكل واسع وفعال.

خاتمة:

تمثّل المقاربة المعرفية في دراسة اللغة، من جهة استثمارها في مجال التواصل، والنظر في كيفيات تجلّيها وتمظهرها، المؤسّسة للتحليل اللساني المعاصر حد أهمّ الخلفيات منذ أن ولّى الدارسون اهتمامهم بالتكامل المعرفي العامل على نسب الفراغات الحاصلة إزاء الوقوف عند البعد الواحد للمعرفة، على الرغم من أهميته. وإنّ اتّساع الجهاز المفاهيمي، في إطار التداولية

وتضافر التخصّصات، يهيئ للدارس سعة في آليات التحليل الساعية للخروج من التعسّف في القراءة والتأويل؛ إذ يوفّر، ما أمكن، من الدّقّة والموضوعية، ويفتح آفاق التجديد والانفتاح.

والاستعارة، بصفتها انعكاسا لاستعمال اللغة مجاراة لمقامات التواصل المختلفة، مع ما يتّسم به الاستعمال من حيوية ومن مرونة في التأليف بي المكوّنات الخطابية، ستظلّ المدوّنة الأنسب لهذا الاختيار المنهجي؛ باعتبارها الوجه التعبير ي الملائم للأغراض والمقاصد.

ومن الضروري التأكيد على أنّ التراكيب الاستعارية قائمة على إدراك الأدلة اللسانية لفظا ومعنىٰ ممّا يبين أنّ أقربها إلى التعبير الاستعاري أكثرها إدراكا من قبل المتكلّم. وعليه فلقد تبينّ أنّ أنظمة الفهم عند الإنسان تتأسس وتكتمل بناء على تجربته الجسدية المستخلصة من العالم الذي يحيط بها، وأن الفكر والمعرفة متفاعلان ومتزامنان، وبناء الاستعارات إنّا يتحقق حينما نربط ذهنيا بي مجالي التجربة الحسية الجسدية ومجال التجربة الاجتماعية/ الثقافية؛ لنحصل على استعارات قاعدية مشتركة تكون مصدرا للتفريع الاستعاري، بحيث تتولد من البنية الكبرى بنى صغرى تعكس مواقف مخصوصة ومناطق معينة من تجربتنا.

وتجدر الإشارة إلى أهمّية المرجعيّة التراثية في التأسيس لهذا الاختيار المنهجي؛ بما منحته من تأصيل لآليات التحليل بأبعادها الخاصة بطبيعة اللغة العربية المنعطفة نحو المرونة والحيوية، والتي تتجاوب على نحو من الألفة مع مستجدّات البحث اللساني، فانصهرت هذه المعطيات في تركيب متجانس تتكامل مقولاته وتتشعّب لتستوعب مختلف جوانب المدونة المستهدفة بالبحث. ولكنه منتظم في ذهن يصنع ترابطات بين المجالات المتباينة، فيعطي للمادي ما للمجرد ويعطي المجرد ما هو للمادي، وبهذا فالتجربة بكل أبعادها خاصة الجسدية هي أساس عمل ذهن الإنسان، ومحور تصوراته للعالم من حوله وهو يتجلّى متغيرا متباينا؛ ممّا يجعله مهيّأ ذهنيًا لتصورات استعارية على مستوى التعبير بوساطة اللسان.

الهوامش:

[1] أمبتو إيكو، السيميائية وفلسفة اللغة، تر: أحمد الصمعي، المنظمة العربية للترجمة، ط 1، بيروت/لبنان، 2005، ص 265.

[2] جورج لايكوف، حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، تر: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر ط 1، الدار البيضاء، 2005، ص 45.

[3] محمد مفتاح، التلقي والتأويل، مقاربة نسقية، المركز الثقافي العربي، ط 2، 2001، ص 193.

[4] جورج لايكوف ومارك جونسون، الفلسفة في الجسد، الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط 1، مارس 2016، ص 54.

[5] جورج لايكوف ومارك جونسون، المرجع السابق، ص 38.

[6] أحمد العاقد، المعرفة والتواصل، عن آليات النسق الاستعاري، دار أبي رقراق للنشر، ط 1، 2006م، الرباط، ص 46.

[7] جورج لايكوف ومارك جونسون: الفلسفة في الجسد، ص732- 733.

[8] المصدر نفسه، ص 121

[9] الأزهر الزناد، النص والخطاب، مباحث لسانية عرفنية، دار محمد علي للنشر، ط 1، 2011، صفاقص/ تونس، ص 235.

[10] ينظر: الأزهر الزناد: نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص 142.

[11] جورج لايكوف، حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، ص 19.

[12] سبأ/ 24

[13] الزمخشري (محمود بن عمر)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، ومعه حاشية السيد الشريف أي الحسن الحسني وكتاب الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال لناصر الدين أحمد منير الاسكندري، دار الفكر، (د ط)، (د ت)، ج 3، ص 289.

[14] المؤمنو ن/ 28.

[15] المفصل في صنعة الإعراب، تقديم: إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت/لبنان، 1420 هـ / 1999 م، ص 366.

[16] إبراهيم اليازجي، نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف والمتوارد، ضبطه: الأمير نديم آل ناصر الدين، مكتبة لبنان، ط 3، 1985 م، لبنان ، ص 26.

[17] إبراهيم اليازجي، نجعة الرائد، ص 27.

[18] اليازجي: نجعة الرائد، ص 36.

[19] جورج لايكوف ومارك جونسون، الفلسفة في الجسد، ص 57.

[20] أحمد العاقد: المعرفة والتواصل، ص 69.

[21] حورج لايكو ف ومارك جونسون، الاستعارات التي نحيا بها، تر: عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، ط2، 2009، ص 23.

[22] اليازجي، نجعة الرائد، ص 28.

[23] المرجع نفسه، ص 28.

[24] عبد الإله سليم، بنيات المشابهة في اللغة العربية، مقاربة معرفية، دار توبقال للنشر، ط 1، المغرب، 2001 م، ص 65.

[25] محمد الولي محمد مفتاح: مجهول البيان، دار توبقال للنشر، ط - 1، 1990، الدار البيضاء/ المغرب، ص 210.

[*] "تجري المقولة أو التصنيف جريانا آليا في مظهر من مظاهرها كما هو الأمر في الألوان وفي تصنيف الموجودات من الأشياء والحيوان والنبات ... وهي في قسم منها خاضعة لنمط التناول الذي يكون منه

تصنيف الحدث المفرد.. عددا من التصانيف للواحد منها مدخل ذاتي أو سياقي مقامي يقترن رأسا بحال ذهنية تساهم فيها عدد من العناصر المتفاعلة" الأزهر الزناد: النص والخطاب ص 30.

[26] محمد الصالح البوعمراني، دراسات نظرية وتطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، ط1، صفاقص، 2009، ص 29.

[27] المرجع نفسه، ص 31.

[28] المرجع نفسه، ص 107.

[29] اليازجي: نجعة الرائد، ص 77.

[30] المصدر نفسه، ص 90.

[31] المصدر نفسه، ص 90.

[32] المصدر نفسه، ص 90.

[33] المصدر نفسه، ص 90.

[34] المصدر نفسه، ص 90.

[35] عبد المجيد جحفة، مدخل إلى علم الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، ط1 ، 2000، المغرب ص 52.

[36] اليازجي: نجعة الرائد، ص 82.

[37] المصدر نفسه، ص 219.

[38] المصدر نفسه، ص 223.

[39] صابر الحباشة، في المعنى، مباحث دلالية معرفية، المركز الثقافي العربي، ط1، 2008، المغرب، ص 75.

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

أولا: الكتاب العربي القديم:

إبراهيم اليازجي : نجعة الرائد وشرعة الوارد في المترادف و المتوارد، 1985م، ط3 ، ضبطه : الأمير نديم آل– ناصر الدين، مكتبة لبنان، لبنان.

الزمخشري (محمود بنعمر :) الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل، ومعه حاشية السيد الشريف أي الحسن الحسني وكتاب الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، (دت)،(دط) ،لناصر الدين أحمد منير الاسكندري، دارالفكر،ج3.

الزمخشري: المفصل في صنعة الإعراب، تقديم : إيميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط 1 ، 1420ه 1999 /م، بيروت/لبنان.

ثانيا: الكتاب العربي الحديث أو المترجم:

أحمد العاقد : المعرفة و التواصل، عن آليات النسق الاستعاري، دار أبي رقراق للنشر، الرباط، ط 1 ، 2006م .

الأزهر الزناد :النص والخطاب، مباحث لسانية عرفنية، دار محمد على للنشر، ط 1 ، 2011 م، صفاقص /تونس.

الأزهر الزناد: نظريات لسانية عرفنية، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1 .

أمبرتو إيكو : السيميائية و فلسفة اللغة، تر : أحمدالصمعي، المنظمة العربية للترجمة،ط1، بيروت/لبنان، 2005 م.

جورج لايكوف :حرب الخليج أو الاستعارات التي تقتل، تر :عبد المجيد جحفة، دار توبقال للنشر، ط1 ، الدار البيضاء/المغرب،2005 .

جورج لايكوف ومارك جونسون: الفلسفة في الجسد،الذهن المتجسد وتحديه للفكر الغربي، دار- الكتاب الجديد المتحدة، ط1 ، مارس2016 .

جورج لايكوف ومارك جونسون : الاستعارات التي نحيا بها، تر:عبد المجيد جحفة، دار- توبقال للنشر، ط2، المغرب، 2009 م.

صابر الحباشة :في المعنى، مباحث دلالية معرفية، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء / المغرب، 2008 م .

عبد الإله سليم :بنيات المشابهة في اللغة العربية، مقاربة معرفية، دار توبقال للنشر، ط1 ، الدار البيضاء / المغرب، 2001 م.

عبد المجيد جحفة :مدخل إلى علم الدلالة الحديثة، دار توبقال للنشر، ط1 ، الدار البيضاء / المغرب، 2000 م.

محمد الصالح البوعمراني :دراسات نظرية و تطبيقية في علم الدلالة العرفاني، مكتبة علاء الدين، ط 1 ، صفاقص، 2009 م.

محمد مفتاح: التلقي و التأويل، مقاربة نسقية، المركز الثقافي العربي، ط 2 ، 2001 م.

محمد مفتاح: مجهول البيان، دار توبقال للنشر، ط1 ، الدار البيضاء /المغرب، 1990 م.